« السيادة » على الضفة الغربية وقطاع غزة · وبالتأكيد فأن هنالك درجة عالية جدا من التنسيق بين الولايات المتحدة واسرائيل ، والتي اجاب رئيس وزرائها ، أبان احدى زياراته لامريكا ردا على سؤال طرح عليه ، بشأن موقف كارتر من سياسته قال بيغن « انه لا يستطيع اذاعة ما ابلغه اياه كارتر على انفراد ··· كل ما أستطيع قوله هو أنه يعرف جميع نقاط خطتنا للسلام » (٢٠) ·

حركة الموقف الامريكي تجاه الموقف الاسرائيلي

قرار ٢٤٢ ، بغض النظر عن « ال » التعريف الشهيرة التي طالما اثارت من نقاشات ، والذي يشكل اساس موقف بعض الدول العربية تجاه موضوع انسحاب اسرائيل من مناطق الاحتلال سنة ١٩٦٧ ، لم يمس مبدأ سيادة الدول العربية على هذه المناطق ، مع ما يلحق بهذا المبدأ من تعديلات لا تلغي جوهره ، ولكن موقف الولايات المتحدة الامريكية في عهد الادارة الامريكية الجديدة ، خطا خطوة جديدة وحاسمة في اتجاه هذه المسألة ، بأن وضع مسألة السيادة ، وبالذات على الضفة الغربية وقطاع غزة ، موضع تساؤل ، وبذلك قطع نصف الطريق نحو الموقف الاسرائيلي الذي يقول بسيادة أسرائيل عليهما · وطيلة الحقبة الفاصلة بين وصول بيغن للسلطة ، واعلانه لمشروع الحكم الذاتي ، تناغمت التصريحات الامريكية مع المواقف الاسرائيلية حول مسألة السيادة على الضفة والقطاع · في محاولة من الادارة الامريكية الجديدة ، للتوفيق بين المطالب المتناقضة ، وللاقتراب من الموقف الاسرائيلي اعلنت بلسان نائب الرئيس الامريكي « ان المشكلة هي ان الحدود الآمنة التي تطالب بها اسرائيل ليست مقبولة لدى العرب ، وانه لهذا السبب يحاول الرئيس كارتر ان يفصل الحدود الى حدودين : حدود معترف بها وخطوط دفاعية لاسرائيل لتعزيز امنها » (٢١) · وهو الموقف نفسه تقريبا الذي كانت قد قدمته ادارة كارتر لحكومة رابين في ٧٧/٣/٩ أبان زيارة الاخير للولايات المتحدة ، وهو العرض الذي كان قد سبق لبرجنسكي مستشار الرئيس للامن القومي ان اعده ، وهو بدرجة أو بأخرى يحقق الاغراض التي سعى اليها مشروع آلون آنف الذكر ، أي « سيادة » اردنية في أطار السيادة الاسرائيلية ، ولعل هذا السبب هو الذي دفع المراسل السياسي للاذاعة الاسرائيلية لوصف اقوال كارتر الذي « تحدث عن حدود يمكن الدفاع عنها [بأنه] هو الامر المفاجىء» (٢٢)· وكذلك تعليق أسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل الذي قال « وجدت لدى الرئيس كارتر في هذه الناحية تغييرا جوهريا ذا طابع أيجابي وهو تغيير اكثر قربا للموقف الاسرائيلي من أية مرة » (٢٣) ·

وكما في فترة حكم رابين ، وبعد أن اقتربت حكومة بيغن من « الشكل » الذي تريد الولايات المتحدة الامريكية ان تسير عليه الامور ، فقد تحركت الولايات المتحدة لتصبح اكثر اقترابا من « جوهر » الموقف الاسرائيلي ، وبدأت بالتتابع تصريحات المسئولين الامريكيين ، اعضاء مجلس الشيوخ اولا ، وبعد ذلك رسميو الادارة الامريكية ، وفي حين كان مناحيم بيغن يدعو « مصر وسوريا والاردن واسرائيل الى الامتناع عن الادلاء ببيانات سياسية بعضها ضد البعض وذلك لمساعدة مسيرة السلام في المنطقة » (٢٤) · كان السناتور دول يصرح بأن « الضفة الغربية لنهر الاردن هي ارض محررة وليست أرضا محتلة » واستطرد قائلا « اننا لا ندافع عن الاحتلال الاسرائيلي لكننا لا نقر ايضا الاحتلال العربي » (٢٥) · وفي وقت لاحق كان هنالك من يحذر قائلا « انه ليس من الصواب أحياء أوهام لدى العرب » (٢٦) في هذا الوقت كان مناحيم بيغن « يضيع » مسألة الحدود بين